

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 424 رأى الشيخ على يمين تلك المرأة ينظر إليه واضعاً إصبعه السبابة في فمه على طريق التنبيه والتعجب فلما رآه حصل له منه غاية الحياء وانقطع أصل محبتها من قلبه ومضى لسبيله ولما رجع من الخدمة وصل إلى الشيخ فلما رآه ضحك منه فعرف أنه كان مشعراًً بذلك ومنها أن واحداً من أصحاب الشيخ اله بخش كان يقرأ عليه شيئاً في علم التصوف ذات يوم فجاء الجراد إلى البلد ووقف على أشجار الناس وزروعهم فجاء راعي بستان الشيخ وأخبره بالجراد فأرسل الشيخ واحداً من أصحابه إلى البستان وقال له قل للجراد منادياً بصوت رفيع إنكم أضيفنا ورعاية الأضياف لازمة إلا أن بستاننا أشجاره صغار لا تحتمل ضيا فتكم فالمروءة أن تتركوه فمجرد ما سمع الجراد هذا الكلام من الرجل طار وخرج من بستان الشيخ وصار زروع الناس ويساتينهم كعصف مأكول إلا بستان الشيخ ومنها أن رجلاً جاء إلى الشيخ اله بخش وشكا إليه الفقر والضيقة في المعيشة وجلس أياماً في خدمته فقال له الشيخ إذا حصل لك شيء من الدنيا ما تخرج لنا منه فقال العشر فقال له لا تستطيع فكرر عليه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج له من كل مائة واحداً فأمره أن يروح إلى واحد من أهل الدنيا فحصل له ببركة الشيخ دنيا كثيرة في أيام قليلة فكان الشيخ يرسل إليه الفقراء ويكتب له بأن يعطيهم فلا يؤدي إليهم شيئاً ثم اجتمع عنده دراهم كثيرة من حصة الشيخ فكتب إلى الشيخ أنكم ترسلوا واحداً من خدّامكم حتى نرسل هذه الدراهم إليكم فلما وصل مكتوبه حصل للشيخ غيرة وغضب وقال سبحان الله ما قلع أحد من وقت آدم إلى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه إلا أنا أقلعه اليوم فجاءه بعد أيام خبر موته وله كرامات كثيرة وكانت وفاته ليلة الإثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة اثنتين وألف وعمره اثنان وثمانون سنة وهو على ركية تلميذه الشيخ تاج الدين وأوصاه أن لا يغسله ولا يكفنه إلا هو فقبل وصيته رحمه الله تعالى .

الشيخ إمام الدين بن أحمد بن عيسى المرشدي العمري الحنفي مفتي مكة الفاضل العالم العلم ولد بمكة وبها نشأ وقرأ القرآن وحفظه وجود على الفقيه المقري أحمد اسكندر وحفظ الكنز والهاملية وعرضهما على ابن عمه حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي الآتي ذكره ولازمه في دروسه حتى حصل طرفاً صالحاً في مذهب الإمام الأعظم وأخذ النحو عن عبد الله باقشير وأخذ عن عيسى المغربي الجعفري ومحمد بن سليمان نزيل مكة وقرأ طرفاً على السيد محمد الشلي باعلوي من البخاري